

ولهذا هجروها الى سواها حتى اشتد بها الامن وصار الانسان يترك بيته
ودكانه مفتوحين ولا خطر عليهما ولا خوف وكذلك يروى عنها من جهة
الامانة والصدق والوفاء فان الرجل يدخل الى مطعم فيأكل ويدفع ما يراه
عليه الى صندوق هناك دون ان يراجع احد اعتقاداً من الجميع بشيوع
الامانة بينهم . فما ابعد تلك البلاد من حيث هذا الخلق عن بلادنا فان المرء
فيها يوشك ان يعد اصابعه حين يسلم على صاحبه لفرط انتشار الخيانة والكذب
والزور ذلك فوق ما فيها من بخس موازين وفساد مبيعات واهمال بلديات
ولله في خلقه شؤون

الاعراس

تنافس هند ودعد في افراحهما فتعد كل واحدة ما تقدر عليه من
معدات الزينة والطرب حتى يقال ان عرسها كان ابهج واحسن من عرس
مليتها ويا ليتها اقتصرت على ما تقدر عليه ولكنها تعدت الى ما لا تتحمل
نفقاته الا بالدين والدين مفتاح الخراب . هي ان عرسك كان احسن من
عرس جارتك فاي فضل احرزت واي فائدة استفدت ؟ لم تستفيدي الا خسارة
اموالك في شيء لا فضل لك فيه فهل فكرت ان تفوقها بعملك وادبك
وحسن تربيتك ؟ كلا

لو علمت ايها السيدة كيف يتنافس وفيه يتنافس لما سبقت اخذك

في التبذير والخراب . اي فرح تعين اذا كان بالامس عرساً واليوم قضية
مع الدائنين . اذا كان لا بد من العرس فليكن بحكمة واقتصاد فلا ينفق
الالوف في ليلة حتى اذا ما اسفر الصباح كان الكل هباء منثورا ولم يبق غير
وجه الطالبين

اذا نقبنا عن كل ما في عرسك لوجدناه تنافساً في تنافس حتى بين
مدعوئك فان الواحدة منهم لا يهمها الا ان تغير ملابسها اربع مرات او
خمساً حتى ترى الاخباريات ان عندها خمسة جلايب حريراً وهذا لعمرك
بأس الغرض

ماذا يهمني ان لبست جارتني جلباباً او غيرت عشرين اللهم الا ان اعرف
منه مبلغ عقلها وسوء تربيتها . اذا كانت كل سيدة تستحي ان تلبس الجلباب
مرتين في عرسين متعاقبين اذا فلتشتري لكل عرس خمسة جلايب جديداً
فلو دعيت في الشهر ثلاث مرات للزمها شراء خمسة عشر ثوباً حريراً فاحسبي
كم تشتري في السنة . والاعجب من مسألة الملابس ان ترى كل سيدة بتاج
من الماس على رأسها فاجيبي ايها السيدة ابنة اي المولود انت واي القياصرة
زوجك واي مملكة تحكمين ؟ يا لله قد افضى بكن التقليد الى تقليد الملكات
فهلا قلدتهن في ادارة البلاد وتنظيم شؤون العباد ؟ من لي بان ارى تيجاناً
من العقل بدل تلك التيجان الماسية . لو فرضت نفسك ملكة لرأيت جيشك
او هاماً ووزراءك فريق الدلالات وماليتك من الجيران خمسين
جنياً ومن المرايين مائة جنية ولرأيت مملكتك سبع حجر ومستعمراتك
عشرة افدنة وصادراتك الدراهم ووارداتك اثواب الحرير ولرأيت اسطولك
عربة او حماراً ولرأيت ولرأيت ثم لو بحث عما يدبر كل تلك المملكة الشاسعة

المترامية الاطراف لوجدته الخزعبلات والترهات . فيا للعلم من الجهل .
 زفت العروس واذا بالسيدات كل تدفع لها نقوداً فما هذا ؟ لعله ما يدعونه
 (بالنقوط) فما اقبحتها عادة عند المصريات . كانت تلك العادة عند الرجال
 ايضاً ولكنهم ابطلوها من زمن فنعم ما فعلوا . انه من العار ان تأخذ العروس
 او امها نقوداً من المدعوات . ليست هي الخسة بعينها ان يحسب العرس
 ملهىً عمومياً لا يأتيه احد الا اذا دفع رسم الدخول . ومع ذلك فانها عارية
 مردودة يجب ردها حين تقيم صاحبته عرساً . فكأن كل امرأة اقرضت
 الاخرى قرضاً حين معلوم فلا ينالها الا ان يبقى ديناً عليها لتضيفه الى ديونها
 الاخرى

بقي علينا ان نبحث في الطرب وهو في مصر الوقاحة مجسمة فترى
 النساء يضحكن وتبدو عليهن علامات السرور اذا قالت المغنيات كلاماً وحقاً
 تحجل من سماعه الفتيات وزد على ذلك ما يفعله من الحركات القبيحة وما
 يحدثه من الفوغاء بطبولهن واصواتهن او جلاتهن ان شئت (الزغاريت)
 فاذا على السيدات لو اتخذن لهن طرباً آخر غير اولئك النسوة القبيحات .
 اني لا اقول بمنع الفناء ولكن يجب ان ينقح ويبقى منه ما لا تمجه الآداب
 ولا تحجل من سماعه العذراء

ادخلي ايتها السيدة الى عرس تركي او غربي تجدي السيدات جالسات
 بوقار واحتشام ولا تسمي فيه ضوضاء ولا تري الا النظام شاملاً والفرح
 باديا على اوجه الجميع بخلاف اعراسنا فانك ان دخلت احدها تخالي انك في
 مولد السيد او في سوق العصر ولا تري ذلك البشر المتدفق من العيون
 وعلى العموم فان اعراسنا ليست الا معارض ملابس ومجالس وقاحة

ودور تنافس وعنوان خراب يجب نسخها نسخاً وابطالها من جذورها ثم
 يبدأ باعراس على طرز ادبي جديد ايسر واوفر مما نعمله الان ولتكن فيه
 السيدات عاقلات مؤدبات ينفقن اموالهن في شراء ارض ار في تأسيس
 مستشفى او مدرسة بدل تأسيس اثواب الحرير وتيجان الملوك
 ملكه ناصف

كرامة حفي بك ناصف قاضي محكمة طنطا الاهلية
 واحدي معلمات المدرسة السنية في القاهرة

❦ زواج الشمس بالقمر ❦

او

❦ اعتقاد اهل فينا القدماء ❦

خذوا حديثاً جرى في سالف العصر حكاية عن زواج الشمس بالقمر
 آثرت نظمي له حتى يكون لدى قوم المعارف من مستحسن الاثر

* *

قالوا عن الشمس خود لا مثيل لها في الحسن بين حسان البدو والحضر
 فالصبح غرتها والليل طرتها والروض نكهتها من نشره العطر
 والثغر يروي المعاني عن مبرده وكم الى الجوهرى يعزومن الدرر
 والجيد جيد ظبا والصدر صدر دُمى والقديحكي لفصن في الربى نضر
 تضل باللحظ من بات الجبين له يهدى وتهدى به من ضل في الشعر